

نماذج من جرائم القتل الجماعي والفردى للجيش الفرنسي في منطقة جنوب
تبسة خلال الثورة الجزائرية
1962/1954

*Examples of the mass and individual murders of the French army in the
South Tebessa region during the Algerian revolution 1954/1962*

نصرالله فريد

جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)، farid.nassrallah@univ-tebessa.dz

مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية

تاريخ الإستلام: 2021 / 05 / 07 تاريخ القبول: 2021 / 07 / 18 تاريخ النشر: 2021 / 07 / 20

ملخص:

ارتكب الجيش الفرنسي في الجزائر خلال الثورة مجازر جماعية في حق المدنيين الجزائريين ولا سيما بالمناطق الريفية التي كانت مجال لدعم جيش التحرير وتمثل منطقة تبسة الجنوبية واحدة من هذه الربوع الجغرافية للجزائر والتي تحتاج للتوثيق و الكتابة التاريخية حتي نقف علي حجم التضحيات التي قدمها الشعب لاستعادة السيادة الوطنية حيث يتوفر هذا المقال علي نماذج متعددة من جرائم القتل الجماعي التي نفذها الجيش الفرنسي بمنطقة جنوب تبسة وبخاصة في مراكز التعذيب والقتل في بلدية ثليجان والشريعة والمزرعة والعقلة المألحة الي جانب عشرات المفقودين ممن اختطهم القوات الفرنسية و مازالت قبورهم مجهولة بين سنوات 1959/1956 و قد تكون بداية لدراسة اكااديمية متخصصة ، في ظل وجود مئات الشهادات الحية بمتحف المجاهد محمود قنز بتبسة تستحق الدراسة والتحليل من الباحثين .
الكلمات المفتاحية: تبسة؛ ثليجان؛ الثورة التحريرية؛ الجيش الفرنسي؛ الشرطة الريفية المتنقلة؛ الشريعة؛ المفقودين؛ المزرعة؛ العقلة المألحة؛ القتل الجماعي؛

Abstract:

The French army in Algeria committed massive massacres during the revolution against Algerian civilians, especially in rural areas, which were an area of support for the Liberation Army. The southern region of Tébéssa represents one of these geographical districts for Algeria, which needs historical documentation and writing in order to understand the extent of the sacrifices made by the people. Restore national sovereignty, because this article contains multiple examples of massacres perpetrated by the French army in the south of Tébéssa, in particular in the centers of torture and extermination of the commune of Thlidjan, Cheria, Elmazraa and Elogla-Elmalha, as well as dozens of missing Algerians who were kidnapped by French forces Their graves are still unknown And you must study academically with researchers, In the presence of hundreds of vivid testimonies at the Elmoudjahid Mahmoud Guenez Museum in Tebessa,.

Keywords: Tébéssa ; Thlidjan ; Algerian Revolution ; French army; mobile rural police groups; Cheria; Elmazraa ;Elogla-Elmalha ; kidnapped ; massacres perpetrated

1. مقدمة

تركز أهم الدراسات التاريخية المعاصرة على الجرائم ضد الإنسانية، خاصة المرتكبة منذ الحرب العالمية الأولى. كونها تبحث عن ضرورة الاهتمام بالإنسان والمحافظة على كيانه وحرية وجوده. فبعد الحرب العالمية الأولى، أسس الحلفاء سنة 1919، بناء على اتفاقية فرساي، لجنة للتحقيق فى جرائم الحرب، استندت إلى اتفاقية لاهاي الصادرة سنة 1907 باعتبارها القانون الدولى القابل للتطبيق. وبعد الحرب العالمية الثانية تم تشكيل محكمة نورمبرغ الدولية للتحقيق فى الجرائم المرتكبة من طرف ألمانيا النازية وحلفائها. ولقد تعددت الجرائم التى ارتكبتها فرنسا الاستعمارية فى الجزائر خلال القرن 19م و القرن 20م بطرق مروعة شملت جميع الأصعدة، فمن التقتيل الجماعى للسكان إلى نهب وسلب الممتلكات ومصادرة الأراضي، إلى التشريد والتهجير القصرى للجزائريين والقيام بتدمير وإزالة المساجد وقد أطلق الجنرال "بيجو Bugeaud" على هذه الاستراتيجية، سياسة الأرض المحروقة وحرب الإبادة. ومثلت مرحلة الثورة التحريرية منعرج فى جرائم الجيش الفرنسى فى حق الجزائريين تجاوزت ما ارتكبه ألمانيا النازية ونظرا لأهمية البحث فى هذا الموضوع ارتأيت أن نساهم بهذه الدراسة التى تسلط الضوء على جانب من جرائم الجيش الفرنسى بمنطقة تبسة خلال الثورة لتوثيق هذه الجرائم الذى مازالت حيثياتها لم تلقى الدراسة الأكاديمية. من خلال العناصر التالية:

أولاً: إشكالية المصادر والمراجع الموثقة لجرائم الجيش الفرنسى بمنطقة تبسة :

على الرغم من تطور القوانين الدولية التى تحرم الجرائم ضد الإنسانية فى القرن العشرين إلا أن السلطات الاستعمارية الفرنسية استمرت فى سياستها الإجرامية ضد لشعب الجزائرى التى نفذتها فى القرن التاسع عشر وخلال مجازر 8 ماي 1945، وقد تطورت جرائمها واصبحت محل انتقادات دولية وحتى داخل المجتمع الفرنسى خلال الثورة التحريرية حيث وثقت شهادات الضباط والجنود الفرنسيين و الإعلاميين عشرات النماذج لعمليات التعذيب والقتل الفردى والجماعى ونهب الممتلكات لاسيما فى معركة الجزائر العاصمة 1957، غير أن توثيق الجرائم على الصعيد المحلى لا سيما مناطق الأرياف التى لم تحض بالحضور الإعلامى كما شهدته معركة الجزائر، على الرغم من همجية الجرائم التى ارتكبتها الجيش الفرنسى وتحت توجيه من قياداته بهذه المناطق الريفية ولذلك شحت فيها المراجع والمصادر المكتوبة.

وتعتبر المنطقة السادسة (تبسة) من الولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة نموذج لهذه المناطق حيث تتوفر مئات الشهادات المسجلة بقسمة المجاهدين فى كل من الشريعة وثليجان والعقلة والمزرعة تروى جرائم القتل الجماعى ونهب الممتلكات وعمليات الاختطاف وحتى المذكرات التى كتبها بعض المجاهدين خلال السنوات الأخيرة التى أماطت اللثام على هذه الجرائم ومنها مذكرات المجاهد بوعكاز العربى رحمه الله (العربى، 2019) وإشارة الكاتب الفرنسى فيدال ناكيت (Pierre Vidal-Naquet) فى كتابه جرائم الجيش الفرنسى فى الجزائر أثناء وصفه لعملية عسكرية بجبل بوكماش سنة 1956 الى ممارسات إجرامية للجيش الفرنسى ضد المدنيين بجهة النمامشة خاصة الكتيبة التابعة لمركز الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة حسب شهادة مجند فرنسى (Vidal-Naquet, 2001) وقد اشارت التقارير الارشيفية للجيش الفرنسى المحفوظة بمركز ماوراء البحار بمدينة اكس (AIX EN PROVENCE) لعمليات المداهمة ضد سكان الأرياف فبالرجوع للوثائق الارشيفية الفرنسية نجد انه خلال سنوات 1957 و 1959 أنه وتم تفكيك خلية لجهة التحرير فى بوخضرة بالقرب من لعوينات ووقعت اشتباكات بالقرب من الشريعة ما بين 17 و 18 اكتوبر

1957 كما تم القاء القبض علي 3 شبكات للتموين في الماء الابيض و تازينت في نهاية ديسمبر 1957 (ANOM, 1956/1957).

حسب تقرير للجيش الفرنسي في شهر نوفمبر نفذ الجيش الفرنسي خمس عمليات مدهامة ضد المدنيين بمنطقة تروبية و تازينت و الشريعة ، تمثلت في :

1 / 1957/11/1 من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 5، ومقرها الشريعة. صادرت فيها اكثر من 5 اطنان من الشعير من سكان تروبية بحجة إيواء الثوار

2 / 1957/11/3 عملية تمشيط بدوار تازينت ، أدت إلى استشهاد مواطن و القاء القبض علي ثلاث ثوار و تحويل 28 مواطن من سكان المشتة إلى المركز للتحقيق.

1957/11/24 تمشيط دوار الطباقا الواقع جنوب شرق الشريعة، استشهاد فيه مسؤول سياسي لجهة التحرير واربعة مواطنين.

1957/11/25 بدوار الجابرية ببجن عملية عسكرية، استشهاد فيها 25 ثائر واسترجاع 12 بندقية حربية.

1957/11/28 بدوار تروبية من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 5 وفي نفس اليوم عملية تمشيط من طرف الكتيبة الثالثة محمولة علي جبل العرعور ببوجللال (ANOM, 1955/1962)

في ظل غياب مراجع تؤرخ لهذه الجرائم الذاكرة الوطنية وتضحيات الشعب الجزائري بالأرياف و التي توثق لهذه الجرائم علي المستوي المحلي و بخاصة المدنيين الذين تعرضوا للاختطاف من طرف الجيش الفرنسي و مصالحه المتخصصة في التعذيب و القتل كالمصالح العملياتية للحماية و المشهورة باسم (DOP Les Groupes mobiles) GMPR و وحدات الشرطة الريفية المتنقلة ، (dispositifs opérationnels de protection de police rurale) و بناء علي الشهادات المسجلة من المناضلين المدنيين و المجاهدين الذين عايشوا احداث الثورة بمنطقة تبسة الجنوبية و التي كانت تمثل المنطقة السادسة للولاية الأولى فان هذه المراكز كانت المسؤولة علي اغلبية عمليات القتل الجماعي و الخطف و التعذيب التي تعرض لها سكان الأرياف جنوب تبسة . و سوف اعرض نماذج من هذه المجازر التي خلفها القتل الجماعي و نماذج للمفقودين بناء علي اهم هذه الشهادات و التي يكن ان تكون بداية للباحثين مستقبلا لتوثيقها اكاديميا .

ثانيا: مراكز التعذيب و القتل بمنطقة تبسة خلال الثورة

تم إنشاء ستة عشر مقرا تخصصت في عمليات التعذيب و تنفيذ الإعدام الغير قانوني من طرف الجيش الفرنسي بمنطقة تبسة منذ انطلاق الثورة التحريرية و أهمها:

1. المركز رقم 5 للشرطة الريفية المتنقلة الشريعة : و كان اول مركز تم إنشاؤه في افريل 1955 بعد مصادرة حمام يعود لاحد المواطنين (علي الجرفي) بمدينة الشريعة و المساحات المحيطة كمقر للمركز رقم 5 للشرطة الريفية المتنقلة GMPR و تحت قيادة النقيب أكلو (Agulo) ; و يضم 78 عنصر لمراقبة المناطق الريفية لمشاتي عبلة و مشنتل و بئر الطويل و اولاد ذياب و الكراع بئر الدواميس و قصر العطش (ANOM, 1955/1958) ، واصبح من اهم المراكز التي يعدم بها السكان عبر كامل منطقة النمامشة خلال السنوات الاولى للثورة و اكتشف به بئر بعد الاستقلال به مئات الهياكل

العظمية (ابراهيم، 2006). وكان المشرفين عليه يقومون برمي جثث الشهداء في ابار المواطنين ليلا وبناء علي الشهادات بلغ عددها تسع مواقع تتمثل في (بئر قواسمية قدور بمشنتل و بئر محمود الشريف قرب الطريق الرابط بين تبسة و الشريعة و بئر جنان مخلوفي شرق الشريعة و بئر ذراع الدواميس بطريق حجر ام ناب و بئر شرفي علي بطريق الشريعة بئر العاتر بفق الردامة و بئر الولاد ذياب جنوب الشريعة و بئر ذراع فايذة ببئر مقدم حيث يتواجد به 70 جثة الي اليوم و بئر الطكاكة حيث وجدت به 63 جثة للشهداء بعد الاستقلال . وبئر خالدي احمد بطريق ثليجان . (منظمة المجاهدين ، 1997)

2. مركز الماء الأبيض للشرطة الريفية : انشأ سنة 1956 للاشراف و مراقبة سكان المشاتي الواقعة من جبل الدكان جنوب تبسة و حتي بئر العاتر و اشرف عليه الملازم اقيزو (Aguzou) و يضم 80 عنصر من المجندين الجزائريين و الفرنسيين (ANOM, 1957/1956)، و اشرف علي مئات عمليات الخطف و القتل الفردي للمدنيين المومنين للثورة خاصة بين سنوات 1961/1957 وفقا للشهادات المسجلة بمتحف المجاهد بتبسة و التي تقارب 109 تسجيل لاعترافات مدنيين تعرضوا للتعذيب و حددوا أسماء المفقودين من هذه الناحية . (متحف المجاهد تبسة، 2006-2018)
3. مركز فركان للشرطة الريفية : انشأ سنة 1958 للاشراف علي مراقبة المدنيين القاطنين جنوب الجبل الأبيض و ام الكماكم حتي منطقة الميته علي الحدود مع وادي سوف و كان يشرف عليها الملازم الأول تولير (Toulier) و بمساعدة الضابط قوري (Goret)(ANOM, 1955/1958) .

ثالثا: نماذج من جرائم القتل الجماعي والفردي من خلال الشهادات الحية بجنوب تبسة

1. مجازر ناحية ثليجان الجنوبية :

شهد شهر مارس 1956 عدة مجازر بشعبة لحساي بإعدام المدنيين التالية اسماؤهم ،نصرة بورقعة بن مبارك رقفة بنتيه نصره حدة بنت بورقعة و نصره شويخة بنت بورقعة و نصره محمود بن لخضر و نصره بوعكاز بن بورقعة (حامد، 2012). الي جانب مجزرة بجبل الظهر حيث تم قصف دوار أولاد زيد بالطيران الحربي و استشهد اربع افراد من عائلة قواسمية محمد بن عمر و منهم عبدوش مهرية و قواسمية الهادي بن محمد و قواسمية فطوم بنت محمد الي جانب 12 فرد من عائلة بخوش (بخوش محمد بن بخوش و بخوش الزهرة بنت احمد و بخوش حفصية بنت محمد و بخوش عمار بن عمار و بخوش و اخوه عبد الصمد بن عمار و بخوش فطوم بنت بخوش و بخوش زرفة بنت بخوش و بخوش ام الخير بنت عمار و بخوش مبروكة (عثمان، 2018). و مجزرة بوادي الزرقة بالقرب من جبل ام الكماكم و التي أدت الي اعدام نصير الطاهر بن محمد و نصير بومعروف بن عبدالله و مزهود محمد بن نصر و مزهود الزمولي بن بلقاسم و اخوه مزهود بشير و مزهود الصديق بن إبراهيم و مزهود غلاب بن احمد و مزهود نوار بن محمد و غلاب الصديق و قواسمية حامد و مجزرة لحميمة السوداء جنوب ثليجان في ماي 1957 التي خلفت سبعة شهداء مدنيين و مجزرة لحميمة البيضاء (ثليجان) في بداية 1958 و التي خلفت 12 شهيد مدني و في نوفمبر 1958 بنفس المنطقة اعدم

الجيش الفرنسي 13 مواطن بتهمة التعاون مع جيش التحرير و فيمارس 1959 بالقرب فم السد اعدم الجيش الفرنسي رفقة وحدة GMPR الشريعة . (متحف المجاهد تبسة، 2006-2018)

2. مجزرة دوار الرحبية بجبل العنق (بئر العاتر) : في بداية 1956 حيث تم قصف بطائرة منزل عائلة ذياب عمار بن سلطان و هم: ذياب عمار زوجته رجال حفصية بنت علي و اخوته ذياب عبدالله و عثمان و بوساحة و اخته بخوشة و صهره رجال عمارة بن مصباح. (الحمزة، 2020)

3. مجازر ناحية المزرعة:

فكانت بدايتها دوار لقليلة في جوان 1956 حيث تم ضبح ستة مواطنين عزل بتهمة تقديم الدعم للثورة وهم سالمة محمد الطاهر بن علي و بخوش محمد بن الهامل و نصرة حمدة بن بلقاسم و لعجال علي بن رايح و محي الدين محمد بن مصباح و عبدي احمد ، ثم مجزرة بئر حزام خلال شهر اوت 1956 و تم ذبح ثلاث مدنيين من طرف الحركي العاملين في مركز GMPR الشريعة، وهم بوزيدة إسماعيل بن مسعود و عبدالمالك إبراهيم بن احمد و الوالي عمار بن يونس. (الحمزة، 2020)

و بدوار الرملية في بداية 1957 حيث تم اعدم فيها 14 مدني تم جمعهم من المشاتي المجاورة و هم : سليمان بن عبد الله بن احمد و عطية بوبكر و بوعبيدة عبد الواحد و بوزيدة الطاهر بن إبراهيم و بوزيدة لزهر بن بلقاسم و عطية السخري بن العربي و لقرع علي بن مسعود و اخوه المغير و لقرع عبيد بن عمار و قردي مصباح بن علي و زياني عبد الحفيظ بن بوزان و اخوه محمد و شوشان لخضر و شوشان رشيد. (متحف المجاهد تبسة، 2006-2018). الي جانب مجزرة بدوار هندشير أولاد زيد ببحيرة قساس بالقرب من مشتلة القليلة ي سنة في 1957 بذبح مدنيين عزل (تومي الهاني بن بلقاسم .بنور محمد بن عبدالله و بخوش الطاهر بن حامد .و في بداية 1958 بنفس المشتلة قامت وحدة من الجيش الفرنسي قادمة من تبسة بإعدام رميا بالرصاص اثنا عشر مدني بتهمة التعاون و دعم جيش التحرير (منظمة المجاهدين ، 1997)

و بفق ثنية علي في نفس الوقت تم اعدام ذبعا من طرف وحدة تابعة لـ GMPR الشريعة (بوموسي الهادف و عباسي عبد السلام و عشاب الطيب. (منظمة المجاهدين ، 1997)

4. مجزرة قابل كمال (قريقر) 1956 : و اعدم فيها ثلاث مدنيين بحجة تموين جيش التحرير و هم عبدالمالك الحفناوي بن احمد و فتح الله بوساحة بن محمد و ابنه رايح و مواطن من مشتلة أولاد عطية (عثمان، 2018) .

5. مجازر الغنجاية (العقلة المالحة)

5 تقع منطقة الغنجاية الي الشرق من بلدية ثليجان و تمثل نقطة استراتيجية لتنقل وحدات جيش التحرير من جبل بوجللال و جبل فوة بالقرب من الحدود التونسية نحو قواعد الثورة في الجنوب نحو جبال تازربونت و قعور الكيفان و الجرف و ارقو و الجبل الأبيض و الجرار و قنتيس للممرور نحو الاوراس و لذلك كانت مشاتي هذه المنطقة قواعد مهمة لتموين الثورة فشهدت اول معركة بتبسة في 4 نوفمبر 1954 (العربي ب.، 1997)،

وهو ما دفع الجيش الفرنسي ومصالحه الأمنية الى شن سلسلة من المdahمات و التمشيط بين سنوات 1956 الى الاستقلال لتفكيك خلايا الثورة و اسفرت علي وقوع عدة مجازر جماعية في حق المدنيين كان أهمها ، مجزرة ماي 1957 حيث أقدمت وحدة عسكرية للجيش الفرنسي تابعة لـDOP تبسة و مدعمة بعناصر GMPR الشريعة من ذبح ثمانية مناضلين مدنيين و حول سبعة مدنيين اخرين الي مركز العقلة المالحة و الشريعة و تبسة حيث اختفوا نهائيا كمفقودين و شهر ديسمبر 1957 (الحمزة، 2020) و خلفت سبعة مدنيين و في 5 ماي 1958 عاشت المنطقة اكبر مجزرة و التي خلفت ذبح ستة عشر مدني ، كان أكثرها مأساوية ذبح الشهيد عمرون لعروسي رئيس اللجنة الخماسية امام عائلته رفقة ابنه إبراهيم، (الحفيظ، 2020) و ضحايا هذه المجزرة حسب :

الجدول 2: (شهداء ضحايا مجزرة العنجاية 5 ماي 1958)

الاسم و اللقب	الاب	الام	الحالة	الجهة المنفذة
عمرون لعروسي	محمود	دقايشية مباركة	ذبح امام منزله	GMPR الشريعة +DOPتبسة
عمرون ابراهيم	لعروسي	حجاج مبروكة	ذبح امام منزله	GMPR الشريعة +DOPتبسة
عمرون محمد	لعجال	عمرون نوة	ذبح امام منزل لعروسي	GMPR الشريعة +DOPتبسة
عمرون علي	محمد	عمرون نوة	مفقود تم تحويله لمقر DOPتبسة	GMPR الشريعة +DOPتبسة
عمرون لعجال	محمد	عمرون خضرة	اعدم بمركز العقلة المالحة	GMPR الشريعة
عمرون إبراهيم	لعجال	عمرون نوة	اعدم بمركز العقلة المالحة	GMPR الشريعة
عمرون مسعود	علي	/	ذبح امام منزل لعروسي	GMPR الشريعة
عمرون عبد الباقي	محمود	خالد تركية	مفقود	GMPR الشريعة
حميدة احمد	هارون	/	مفقود	GMPR الشريعة
براهمية فاطمة	بوجمعة	عمرون شهية	اعدمت بمركز العقلة المالحة	GMPR الشريعة
براهمية بشير	محمد	سماعل فاطمة	مفقود	GMPR الشريعة
رزيق عثمان	عبد الحفيظ	رزيق مباركة	مفقود	GMPR الشريعة
رزيق عمارة	عبد الحفيظ	رزيق مباركة	مفقود	GMPR الشريعة
رزيق السبتى	محمد	رزيق خديجة	ذبح بالغنجاية	GMPR الشريعة
فاري الطيب	محمد	خيرة	اعدم بمركز العقلة المالحة	GMPR الشريعة
براهمية عثمان	محمد	عمرون الشهبه	مفقود	GMPR الشريعة

المصدر: شهادة عمرون عبد الحفيظ ابن شهيد، يوم 5 ماي 2020 بمناسبة مجزرة الغنجاية

6. مجزرة بئر الكريمة بالشريعة 26 مارس 1958

حيث ان شاحنات قدمت من مركز الحمام بالشريعة (GMPR) و قامت برمي 35 جثة في بئر الكريمة الواقع بين الشريعة و الماء الأبيض في ليلة 26 مارس 1958 و بعد رجوع الشاحنات تمكن المواطنين من اخراج الجثث و التعرف علي الشهداء التالية اسمؤهم: الوافي التلي ، الوافي لحباسي ، سماعل الناصر ، ظرايفية جمال ، عبيد بلقاسم ، بوغرارة صالح بن سلطان ، هميلة إبراهيم ، سماعل الطاهر، رمضان صالح ، الوالي الوردي بن احمد ، سلايمية الربعي بن سالم ، بلغيث محمد بن لخضر و يوسف علي بن صالح .و حسب الشهادات فإن

الضحايا القي عليهم القبض من الأرياف المجاورة لمركز الشريعة بتهمة تقديم الدعم لجيش التحرير من طرف وحدة GMPR الشريعة و اقتيدوا لمقرها بالحمام اين تعرضوا للتعذيب ثم الذبح . (العربي، 2019)

7. المقبرة الجماعية المكتشفة بمقر الشؤون الاهلية سابقا SAS de cheria

تشاء الصدف بعد 32 سنة من الاستقلال و بتاريخ 20 مارس 2001 أن يتم اكتشاف مقبرة جماعية بمدينة الشريعة جنوب تبسة إلى الجوار الشمالي لمقر البلدية ، تكون شاهد على الجرائم الجماعية الفرنسية والذي كان إبان أيام الكفاح المسلح مقرا للمصالح الادارية المختصة الفرنسية " S.A.S " . عثر فيها خلال ثلاثة أشهر من التنقيب على 650 رفاة وأثبت تقرير الطب الشرعي بعد معاينة كل الهياكل العظمية المستخرجة على أنها تعود إلى أيام الثورة التحريرية كما أن الأشياء المكتشفة في المقبرة من زجاجات الخمر وبطاريات توليد الطاقة الكهربائية والسلاسل الحديدية و آلاف قطع الرصاص وبعض الصحف التي تحمل تواريخ تعود إلى أيام الثورة تثبت ذلك. وتعتبر هذه المقبرة مثالا حيا على حالات التقتيل الجماعي المنظم الذي طبقته القوات الفرنسية بمنطقة تبسة سنوات الثورة . كما أن الموقع الذي أكتشفت به المقبرة كانت في الحيز الذي يقع به المكتب الإداري المختص "S.A.S" والتي إشتهرت بممارسة التعذيب والقتل أثناء الثورة التحريرية وكان يشرف عليه بمدينة الشريعة الضابط " كونور CONORD " (farid, 2021). حسب شهادات عدد هام من المواطنين الذين عاصروا الثورة التحريرية بالمدينة فإن عدد هام ممن كانوا يحولون غلى هذا المقر تختفي آثارهم في ظروف غامضة كما حدث لخمسين شخص من مختلف الأعمار جيء بهم من مشتلة تمطيليا القريبة من مدينة الشريعة سنة 1959 ونفس الحدث أوردته صحيفة المجاهد الصادرة بتاريخ الفاتح من ماي 1959 (ابراهيم، 2016) إن هذه المقبرة تمثل واحدة من عشرات المقابر التي أكتشفت بناحية الشريعة فقد عثر على بئر بمنطقة تروبية يحتوي على أكثر من 70 هيكل عظميا وبئر بناحية بئر الدواميس على بعد 12 كلم من مدينة الشريعة على 75 جثة (ابراهيم، 2016).

ثانيا: نماذج من المفقودين خلال الثورة بجنوب تبسة :

أقدمت فرنسا اثناء الثورة علي عملية اختطاف الاف المدنيين الجزائريين و التي مازال مصيرهم مجهول الي يومنا فقد احصت وزارة المجاهدين ما يقارب 2200 جزائري مفقود ممن تتحمل السلطات الفرنسية مسؤولية القاء القبض عليهم و تتوفر عشرات الحالات التي تم تسجيلها بمنطقة تبسة الجنوبية، فتم إحصاء 168 حالة معظمهم تم اعتقالهم من طرف مركز GMPR الشريعة او مركز الحماية العملياتي تبسة DOP، بفروعه الشريعة و الماء الأبيض و بئر العاتر. (ابراهيم، 2016). حسب احصائيات قسّمات المجاهدين لكل من (الشريعة و العقلة و المزرعة و تليجان و بئر مقدم) يمكن توزيع حالات المفقودين وفقا للجدول التالي:

الجدول 1: (عدد المفقودين الجزائريين بمنطقة تبسة الجنوبية) (منظمة المجاهدين ، 1997)

الناحية	1955	1956	العدد 1957	1958	1959	1960
تليجان	07	07	11	17	07	03
المزرعة	02	09	09	07	07	03
الشرية	06	05	02	00	00	00
العقلة	09	03	04	00	03	00
بئر مقدم	12	14	06	05	06	05
المجموع	35	38	32	29	23	11

واغلبية المقبوض عليهم ينحدرون من الأرياف المجاورة وممن يقدمون الدعم المادي واللوجستي لجيش التحرير او مسؤولين سياسيين في اللجان الخماسية ممن تم التبليغ عليهم من العملاء والحركي وخاصة بمشاتي المزرعة التي كانت مجال لتنقل وحدات جيش التحرير نحو مركز شقافة اليهودي بجبل ارقو ، وعبلة التي تعتبر طريق نحو عين ببوش الاستراتيجية مؤدي نحو جبل بوكماش (العربي ب.، 1997) ، والمنطق المحيطة بمركز الشريعة واهم النماذج لحالات الاختطاف نذكر منهم حسب الجدول (رقم 1):

الجدول 1: (نماذج من المفقودين الجزائريين بمنطقة تبسة الجنوبية)

المفقود	تاريخ ومكان الاعتقال	الجهة التي اعتقلته
بعلوج لخميسي بن عمارة و امه ملاك كباركة بنت محمد ، 1919، بجن ، ممون للثورة	مارس 1957 ، مركز التعذيب الحمام	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
بعلوج عبد الرحمان بن مسعود و اخوه محمد الصالح اخ المجاهد محمد	1956 ، مركز التعذيب الحمام	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
ملاك محمد بن محمد المدعو سكيو	مارس 1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
ساري عمر بن محمد	1960	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
الشيخ تريكي لزهاري بن عثمان مفتي تازيننت	نهاية 1956	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
نصرالله علي بن عبدالله	1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
نصرالله الجمعي بم حمة	1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
توايتية صالح بن الطاهر	1959	القي عليه القبض بمركز تليجان من طرف وحدة DOP تبسة و حول لمركز بئر العائر و اختي
قاسمي فويدر	1960	القي عليه القبض ببليطان عين الطويلة و اختي
عمرون محمد بن لعجال و ابوه لعجال	1958	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
بلغيث الطيب بن صالح 1899 الشريعة	مايين فيفري و ماي 1958	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
جدي محمد بن علي	1959	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
جدي علي بن خريف	اواخر 1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
جدي لعروسي بن عمار	اواخر 1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
سماعل لخضر بن العربي 1922 الشريعة	1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
سماعل محمد العربي بن علي	1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة
بوطالب بوجمعة بن عثمان 1919 بئر العائر	1957	وحدة الشرطة الريفية المتنقلة GMPR الشريعة

المصدر: تقرير من جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة حول المفقودين بتبسة

الختام:

ان هذه المحاولة لتوثيق جرائم فرنسا الاستعمارية قد تساهم في إماطة فرنسا الدولة في حق الشعب الجزائري في المناطق الداخلية وخاصة بالأرياف للوقوف على المعاناة و الاثار الاجرامية التي ارتكبتها الجيش الفرنسي و من خلاله الدولة الفرنسية من جرائم بشعة تتجاوز ما ارتكبته النازية خلال الحرب العالمية الثانية و هو ما يفتح الباب أمام الباحثين والمهتمين للبحث في موضوع جرائم الاحتلال الفرنسي في كامل الجزائر. لأن التوثيق والأرشفة كأداة حفظ وإثبات للجرائم المرتكبة عبر كامل التراب الوطني يمثل كوسيلة للمطالبة بضرورة الاعتراف بالجرائم المرتكبة. لتفنيد جُملة الأباطيل التي نشرها بعض جنرالات فرنسا والهادفة إلى تزيف حقائق الجرائم المرتكبة في الجزائر. مما يسهل على وسائل الاعلام الجزائرية لكشف ذلك للراي العام العالمي وإتباع المؤسسات الرسمية للدولة الجزائرية الإجراءات المناسبة لمتابعة فرنسا لتحقيق العدالة الجنائية الدولية

الإحالات والمراجع:

- الحمزة عثمان بن لعجال، شهادة مكتوبة ، مذكرات شخصية تحت الطبع، تحقيق الأستاذ طارق فرحاني،2020
 - بوعكاز العربي مذكرات المحافظ السياسي المجاهد بوعكاز العربي،(الدار الهدي: عين مليلة، 2019).
 - براهيمية محمد العربي،شهادة تاريخية مكتوبة (انطلاق الثورة بمنطقة النمامشة)،الشرعية،19 ماي 1997
 - زابدي نور الدين، السجل الذهبي ، (الدار الهدي: عين مليلة، 2010).
 - علي كافي : أعمال توحش رهيبة بالمدن الجزائرية .المجاهد العدد 41. 1959/05/01.
 - قاسمي إبراهيم ، شهادته حول الثورة بناحية النمامشة ، 01 نوفمبر 2006
 - جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة ، تقرير من حول المفقودين بتبسة، 2015 ، 21 ص
 - عمرون عبد الحفيظ ابن شهيد ، شهادة مسجلة بمتحف المجاهد محمود قنز ، تبسة،يوم 5 ماي 2018 بمناسبة مجزرة الغنجاية
 - نصرالله فريد ، مقاربة بين جرائم المانيا النازية و جرائم الاستعمار الفرنسي ، الملتقي الدولي حول جرائم الاستعمار الفرنسي المنظور القانوني و التاريخي ، 4.5 ماي 2008، المركز الجامعي العربي التبسي ، الجزائر.
 - ANOM : Archives nationales d'outre-mer
 - Vidal-Naquet, Pierre, ,Les crimes de l'armée française Algérie, 1954-1962, La Découverte,paris,2001
 - ANOM, 93 5Q 234 Préfecture de Constantine. Bureau spécialisé de la défense nationale, Maintien de l'ordre et pacification 1954/1962, Activités des services de sécurité 1954/1959.
 - ANOM, 93 5Q 204, Préfecture de Constantine. Bureau spécialisé de la défense nationale Groupes mobiles de police rurale (GMPR) (1955/1958)
 - ANOM, 93/2 f117, brigade mobile Tébessa 1956/1959(dossiers Né 23/57)
 - <https://fr.calameo.com/read/000659454810078531b4>
- 8 (consulté le 17/02/2021)

الملاحق:

الملحق 1 (هياكل عظمية المكتشفة بمقر SAS الشريعة في 5 مارس 2001)(farid, 2021)



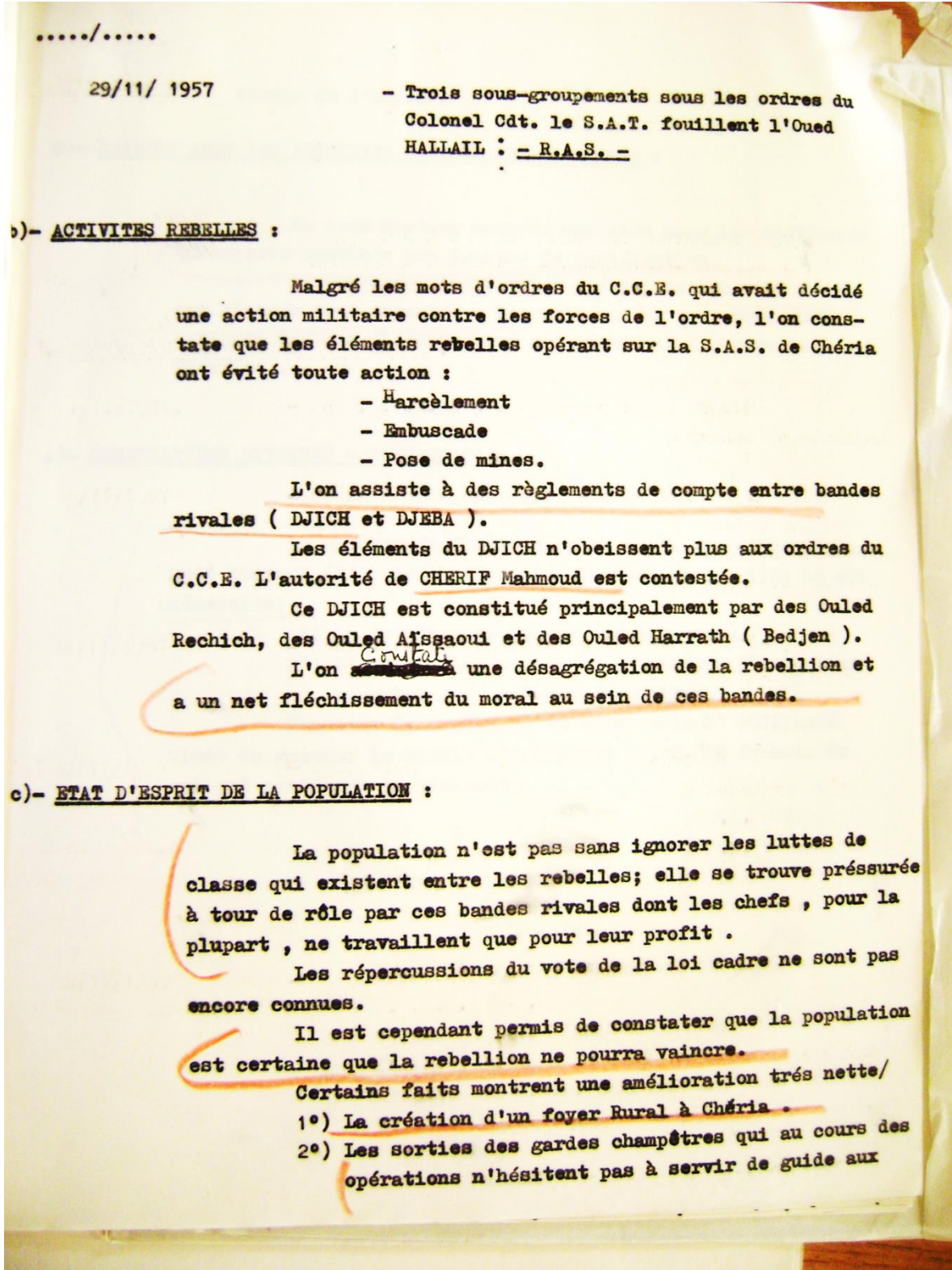
الملحق 2) جماجم و هياكل عظمية المكتشفة بمقر SAS الشريعة في 5 مارس 2001 (farid, 2021)



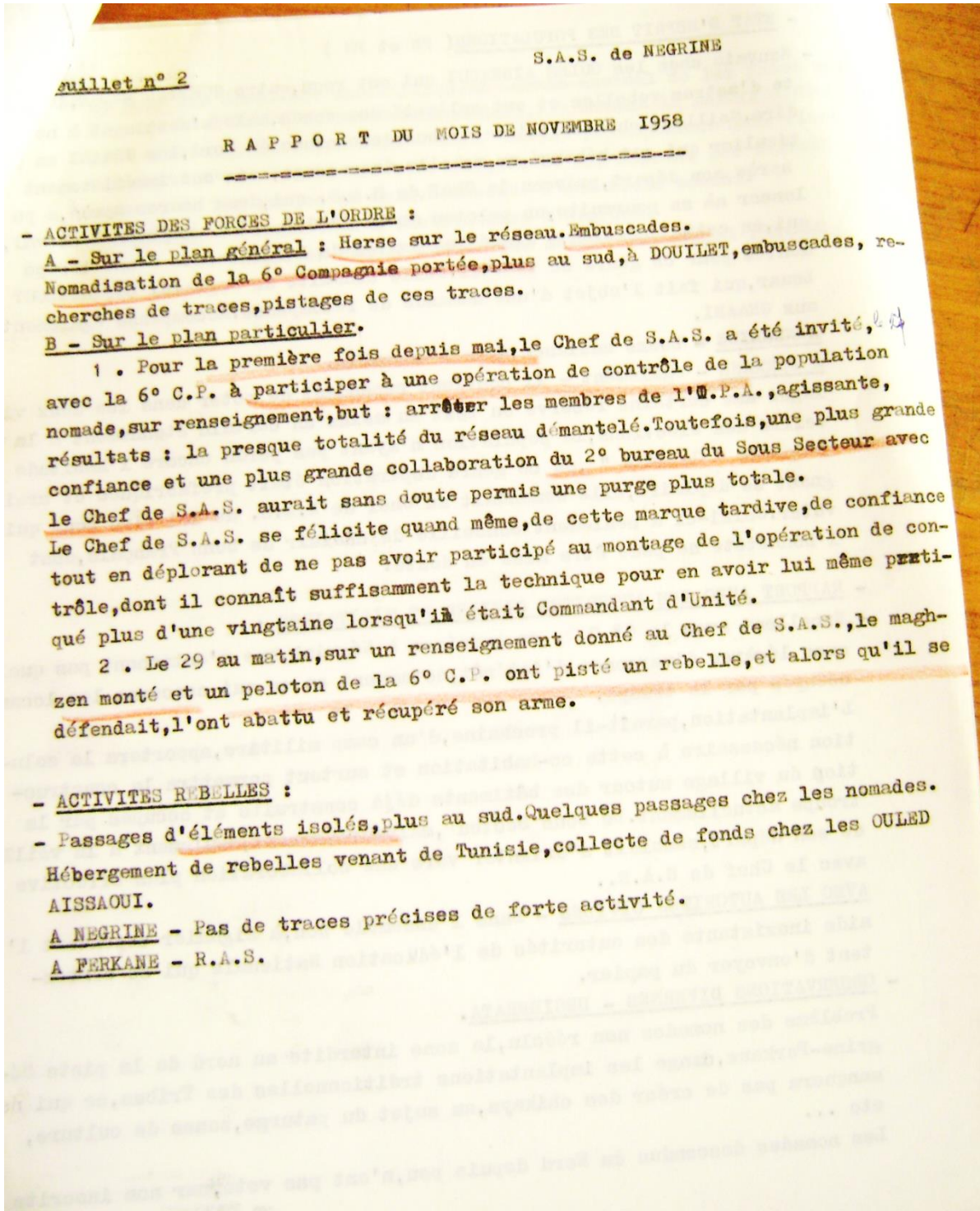
الملحق 3) الجماجم والتي يظهر عليه بقايا التعذيب و المكتشفة بمقر SAS الشريعة في 5 مارس 2001 (farid, 2021)



الملحق 4) تقارير عسكرية فرنسية تحدد عمليات التمشيط والمداهمات ضد سكان الأرياف بجنوب تبسة
و اشارتها للقضاء علي المدنيين (ANOM, 1955/1962)



الملحق 5) تقارير عسكرية فرنسية تحدد عمليات التمشيط و المداهمات ضد سكان الأرياف بجنوب تبسة
و اشارتها للقضاء علي المدنيين)(ANOM, 1955/1959)



الملحق 6) تقارير عسكرية فرنسية تحدد عمليات التمشيط والمداهمات ضد سكان الأرياف بجنوب تبسة
و اشارتها للقضاء علي المدنيين) (ANOM, 1955/1959)

- 17 Octobre : contrôle dans le douar BAHREJ ET EL ARNEB.
BILAN : 183 personnes retenues dont 54 rebelles.
9 commissaires politiques
11 membres de l'Oujna du douar.

- 19 Octobre : contrôle à BIR EL ATER.
BILAN : 17 arrestations dont celle du Président
de la Délégation Spéciale
7 responsables
9 agents d'exécution.

- 23 Octobre : contrôle dans le douar EL MA EL ABIOD.
BILAN : 17 individus fichés retenus.

BILAN DES PERTES REBELLES

	du 25.11.56 au 25.10.57	du 25. 9.57. au 25.10.57.	TOTAUX	OBSERVATIONS.
TUES.....	1.387	14	1.395	
PRISONNIERS.....	403	19	422	
RALLIES.....	25	1	26	
POLITICO-ADMINISTRATIF F.L.N. NEUTRALISES....	1.411	261 *	1.672	* il s'agit d'individus fichés, responsables civils, complices ou rebelles.
MITRAILLEUSES.....	19		19	
F.M.....	15		15	
P.M.....	150	4	154	
MORTIERS.....	5		5	
FUSILS DE GUERRE.....	909	15	924	
FUSILS DE CHASSE.....	24		24	munitions, documents
VEHICULES.....	1		1	matériels divers.

الملحق 7) تقارير امني فرنسي حول إخفاء سكان الأرياف بجنوب تبسة للمجاهدين لاتخاذ إجراءات
ضدهم) (ANOM, 1956/1958)

